

اسأل؟!... والصدر يجيب

عن
الاحتلال الغربي الكافر للعراق

السيد مقتدى الصدر



فريق عمل الكتب الالكترونية لشبكة جامع الأئمة عليهم السلام

www.jam3aama.com

**اسأل
والصدر يجيب
عن
الإحتلال الغربي للكافر للعراق**

السيد مقتدى الصدر



النجف الأشرف

٠٧٨١٦٣٣٩٢٨٠

yahoo.com@١٩٤٢_alturaath

gmail.com@٢٢_alturaath

طبع في

دار الزيات للطباعة والتصميم



العراق - النجف الأشرف

٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٢

aldhia_company@yahoo.com

www.aldhiaprinting.com

بِسْمِهِ تَعَالَى

هذه مجموعة من الأسئلة وَجِّهَتْ إلى سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر (أعزه الله) بتاريخ ٢٥ ربيع الأول ١٤٢٧، حول تواجد القوات الأجنبية في عراقنا الحبيب، لكن طبعت بأعداد محدودة في وقتها.. ولتعم الفائدة ارتأينا طبعها ونشرها لما فيها من التفاتات مهمة ولطيفة، عسى أن لا نكون قد قصرنا بنشر علوم آل الصدر الكرام (قدس الله أسرارهم) وبقيتهم حجة الإسلام والمسلمين السيد مقتدى الصدر (أعزه الله) نسأل الله السير على خطاهم والحمد لله رب العالمين.

الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س: كيف ينظر السيد مقتدى الصدر إلى مستقبل القوات الأجنبية الموجودة في العراق؟

ج: حسب فهمي فإن مصيرهم إلى زوال واضمحلال، فإن الله جلّ جلاله قادر على كل شيء، وليعلموا أن يوم المظلوم على الظالم أشدّ من يوم الظالم على المظلوم، وسيكون مصيرهم مصير كلّ دكتاتوري وهدام، وأقول أنه مهما طال الزمن فإن السحاب سيزول لتشرق الشمس على عراق المحبة والسلام، وأخيراً أذكركم بما قاله السيد الوالد في إحدى خطبه المقدسة في مسجده المقدس في الكوفة المُعظم حيث قال (قدس الله سره

الشريف): "إننا نعتقد أن هذا النظام الظالم غير دائم بل هو إلى زوال مهما كانت نتائجه وذلك من عِدَّة جهات منها:
 أولاً: إنه يقول في الحكمة: (إن الظلم لا يدوم).
 ثانياً: إن الله تعالى يُهْلِكُ ملوكاً ويستخلف آخرين.

ثالثاً: إنها الآن وبكل وضوح موكولة إلى نفسها ومُلتفتة إلى جبروتها فتكون مصداقاً واضحاً من قوله تعالى:
 ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا آتِنَا أَمْْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ إذن فهذا الوعد آتٍ من الله سبحانه وتعالى لا محال، ولكنَّ الجدل في كونه قريباً أو بعيداً.

رابعاً: إننا نعتقد أن مُستقبل البشرية إلى خير وصلاح وعدالة، حينما يظهر القائد المُنتظر فيملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، ولن يقوم لأيِّ ظلم ولا لأيِّ قسوة بعدها قائمة، ولا أميركا ولا غيرها، وفي الروايات ما يدلُّ على أن

اليهود سيعانون من الذلة والقسوة بيد المؤمنين قبل ذلك حتى أن الحَجَرَ يُنادي المؤمن ويقول هذا يهودي خلفي فاقتله»^(١).

س ٢: هناك من يُسمي هذه القوات بالقوة المتعددة الجنسيات أو قوات التحالف، أنتم كيف تُسمون هذه القوات؟

ج: أسميهِ بالمُحتل الغاشم والاستعمار والاستكبار العالمي المُتمثل بالثالوث المشؤوم قبحه الله، وكما قال السيد الوالد (قدس الله سره الشريف): "في هذه القرون المتأخرة يوجد ما أستطيع أن أسميهِ بالثالوث المشؤوم، الظالم الغاشم، وهو الاستعمار (الأمريكي البريطاني الإسرائيلي) الظالم الغاشم الشرير المُبتز لحقوق البشرية ولدمائها. في الحقيقة

(١) محمد الصدر رحمته، خُطب الجمعة لشهد صلاة الجمعة، الجمعة

(٣٧) الخطبة الأولى ص ٥٤٦.

هذا هو الذي يكون سبباً لمثل هذه المظالم وغير هذه المظالم. وهذا الشيء ينبغي أن يكون واضحاً، مهما كانت اليد التي قبضت على السكينة فإنها ترجع بالآخرة إلى ذلك^(١).

س ٣: هناك إشكال يطرحه البعض عليكم من أن أمريكا صاحبة فضل على العراقيين بتخليصهم من صدام، فماذا تقولون في ذلك؟

ج: ليست صاحبة فضل، بل هي تحفر قبرها بيدها وأيدي المؤمنين، وما هي مُحِبَّة للخير ولا للعراق، بل هي تُحَطِّط لنفسها ولسيدتها لكنَّ الله لبالمرصاد، وسينتقم منها كما كانت باباً للانتقام من غيرها، وهذا ما وضَّحه السيد الوالد (قدس الله سره الشريف) عندما تعرَّضَ العراق إلى القصف الأمريكي في فترة الرئيس الأمريكي (كليتتون) إذ

يَبِينُ مَا يَلِي: "إِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ الْقِصْفَ قَدْ حَقَّقَ أَهْدَافَهُ، وَقَدْ كَذَبُوا وَإِنَّمَا كَانَ انْتِهَآؤُهُ تَنَازُلًا وَتَخَاذُلًا مِنْ قِبَلِهِمْ. نَعَمْ هُوَ قَدْ حَقَّقَ أَهْدَافَهُ فِي الْحِكْمَةِ الإِلَهِيَّةِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرُونَ، مِنْ بَابِ مَا نَسَمِعُ مِنَ الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ الَّذِي يَقُولُ: (الظَّالِمُ جُنْدِي أَنْتَقِمَ بِهِ وَأَنْتَقِمَ مِنْهُ) فَهُوَ كَمَا كَانَ انْتِقَامًا لِلذُّنُوبِ وَالْعِيُوبِ الْكَثِيرَةِ الْمُتَفَشِّئَةِ فِي الْمُجْتَمَعِ، يَكْفِي أَنْ نُلَاحِظَ وَنَلْتَفِتَ أَنَّنَا قَدْ قَصَّرْنَا تَجَاهَ الإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ رَدُّ الْفِعْلِ فِي الْحِكْمَةِ الإِلَهِيَّةِ سَرِيعًا وَقَوِيًّا وَنَنْتَظِرُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُطَبِّقَ الْفُقْرَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ هَذِهِ الْحِكْمَةِ لِأَنَّهُ يَقُولُ (أَنْتَقِمَ بِهِ وَأَنْتَقِمَ مِنْهُ)"^(١).

س٤: لماذا تنتهجون النهج العدائي للقوات

الأجنبية؟

ج: لستُ أنا مَنْ يَسْعَى إِلَى ذَلِكَ، فَارْجِعُوا إِلَى مَا

كان يقوله السيد الوالد (قدس الله سره الشريف) والذي
 وضح فيه الحقائق، إذ ذكر ما يلي: "ورد في السنة الشريفة:
 (المسلمون يسعى بدمتهم أديانهم) يعني يسعى كلهم حتى
 أديانهم، أفضلهم وأديانهم جميعاً وهم يدٌ على من سواهم. أي
 أنهم يدٌ واحدة وقوة واحدة وجبهة واحدة وخندق واحد
 ضد كل الأعداء المتربصين والكفار المعاندين كما قال
 تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ
 مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٠﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا
 يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿١٣١﴾. وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْسِمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَيَقْسِمُونَ وَيُقْسِمُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ

وَالْقُرْآنَ وَمَنْ أَوْفَىٰ وَعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بَيْنَكُمْ الَّذِينَ
 بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٦﴾ ثم يبين في الآية
 الأخرى التي بعدها أن هذا الوعد خاص بالخاصة من الناس
 وليس عاماً لكل أحد فمن هؤلاء الموعودون قال:
 ﴿التَّائِبُونَ الْعَمِيدُونَ الْحَكِيمُونَ الْمُنِيبُونَ
 الْمَلَاحِقُونَ الْأَمْرُونَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنَاتُ
 وَالْمُتَّقُونَ مِنَ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ
 الْمُؤْمِنِينَ﴾ وكما قال الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ
 بِإِذْنِهِمْ أَنْ يَنْبَغُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ صَوْرِهِمْ لَظَهِيرٌ ﴿٦٧﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ
 دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
 بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَسَوَاءٌ لِقَوْمِهِمْ
 أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَا يَنْصُرُهُمْ اللَّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
 عَزِيزٌ ﴿٦٨﴾ ثم يبين الله تعالى كذلك في الآية الأخرى أن هذا

الوعد خاص غير عام فمن هؤلاء الموعودون قال جل جلاله: ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾^(١).

واكد في مورد آخر وفي خطبة أخرى أن النهج الراض أو حسب ما تسميه بالعدائي ليس مختصاً بنا، بل بجميع المسلمين وكما أشار بهذا الخصوص قائلاً: "فينبغي أن نكون على مستوى المسؤولية الحقيقية من عصيان هؤلاء الكفار وإفshal أهدافهم الدنيئة والتمسك بديننا وأهدافنا ومجتمعنا فإنهم بالرغم من عظمتهم الظاهرية لا يستطيعون أن يُقدّموا للمجتمع والبشرية أيّ نفع أو أيّ عدالة حتى لو أرادوا ذلك فإنهم لا يملكون لا في دينهم ولا في دُنياهم أيّ أهداف حقيقية وأيّ أعمال عادلة سوى طمعهم بالسيطرة

(١) الجمعة (٣٢) الخطبة الثانية ص ٤٦٢. شبكة ومفتديات جامع الأئمة

على الشعوب وسلب خيراتها وتجويعها وتمرير السياسات
الظالمة عليها»^(١).

هذا ويمكن القول أنهم هم من انتهجوا العداء معنا
وكما قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرْنَاكَ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ فَيَقُولُونَ
وَرَهْبَانًا أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى
الرَّسُولِ رَأَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ
رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٢﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا
مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَنْتَبَهُمُ
اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ
جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾

(١) الجمعة (٢٥) الخطبة الثانية ص ٣٣١.

س٥: هنالك مَنْ يقول بأن القوات الأجنبية ساهمت في تطوير العراق من خلال وجود أجهزة الاتصالات والحاسوب والأترنت وغيرها؟

ج: لا بُدَّ علينا أن يكون نظرنا أدق... فلا يُتَصَوَّر أن الأمريكي يريد تطويرنا، بل لهم برامج وأهداف يُريدون تطبيقها في العراق، أهمها أن العراق عاصمة الإمام المهدي ﷺ بل ويُمكننا أن نقول انه مهَّدُ ظهوره، فلذا جاءوا لِحربه وكما قال السيد الوالد: "إنهم سَمَّوا الحرب الأمريكية الأخيرة في العراق بحرب (مريم العذراء)، وهو اسم ديني مسيحي في نظرهم وإن كانت (مريم العذراء) منه بُراء، ولكنهم لم يُعلنوا ذلك وسَمَّوا تلك الحرب مِن الناحية السياسية الظاهرية بـ (عاصفة الصحراء). وأنا أعتقد أنه لم يكن المُستهدف منها الجانب السياسي بمقدار ما كان الهدف منها ضرب الدين والمتدينين الموجودين في العراق، وقتل الكثير منهم، وتعجزهم عن هداية الآخرين، وإلهاثهم

بمشاكلهم الشخصية من أسرة وطعام وشراب في ظل ما يعلمونه، ويعملونه، ويستهدفونه، من غلاء الأسواق وقطع الكهرباء وضرب المعامل وتهديم البيوت وغير ذلك كمضاعفات للحرب^(١).

س٦: هنالك من يقول بأن أمريكا نشرت الديمقراطية في العراق من خلال تعدد الصحافة والفضائيات وكذلك وجود العديد من الأحزاب وغياب حكم الحزب الواحد؟ بالإضافة إلى ممارستكم لطقوسكم الدينية بعد أن كانت ممنوعة عليكم آنذاك؟

ج: إن كانت جاءت بما تقول من خربة، فما بالها إذا ذكرت بما لا ترغب اسودَّ وجهها وظلت تتخبّط من هنا وهناك فيكادُ المُجرم أن يقول خذوني. فهل خربة الرأي

محدودة بعدم التعدي عليها؟! أم حرية الصحافة محدودة بعدم ذكرها بما لا ترضى؟! أم ماذا؟ أم من قال أن الحرية بالتعدد قد تكون كذلك وقد لا تكون... عموماً أين الحرية من الإحتلال؟ أين الحرية من سجون أبي غريب؟ أين الحرية من سحق الرؤوس؟ أين الحرية من قصف المدن؟ حبيبي لو أرادوا الحرية لأعطوها لشعوبهم التي باتت عابدة للنفس الأمارة بالسوء، فأين الحرية في بلدهم الذي يقمع المظاهرات؟ وأين الحرية في بلدهم الذي بات مملوءاً بالأسلحة النووية والجرثومية وغيرها مما لا يمت إلى الحرية بصلة؟ أهو للدفاع عن النفس؟ فلم نحرم من الدفاع عن النفس؟ أم هو لزيادة جبروتها وطغيانها، وانتبهوا لما قاله السيد الوالد في إحدى خطبه والذي يشرح فيه التناقض في ما يطرحون: "الحرية الداخلية، وهي حرية إبداء الرأي وحرية الصحافة وإنهم يدعون أن لكل شخص أن يتكلم بما يريد بدون حسيب أو رقيب. وهذا هو الذي جعلته الدول

الرأسمالية من مفاخرها وادّعت الدول الراديكالية السير على نفس الطريق أيضاً.

إلا أنه من الواضح أن هذا غير مكفول حقيقة في الدول الرأسمالية نفسها فضلاً عن الدول الراديكالية وذلك لأنه يواجه عدّة نقاط ضعف:

النقطة الأولى: ما قلناه فيما سبق من أن هذه الفكرة وإن كانت موجودة شكلياً، إلا أنّها غير موجودة حقيقة لأنها لا تشمل النظام الأساسي للدولة، أو أسرارها أو مُسلّماتها وكلّ من يخرج على ذلك يُعاقب بالعقاب الأليم. وبالتالي لا حرّية له.

النقطة الثانية: إن وسائل الإعلام كلها في الدول الرأسمالية وغيرها عملياً هي بيد الدولة، ولا يمكن إخراجها من قبضتها وليس لكلّ أحد أن يتكلم من خلالها ما يشاء حقيقة، إلا إذا كان موافقاً مع الخط العام للدولة لا محالة. إذن، فالحرية من هذه الجهة مفقودة.

شبكة ومنتديات جامع الأنمة

النقطة الثالثة: إننا لو فرضنا أنه وجدت فرصة محدودة لبعض الأفراد والجماعات أن يُبرزوا رأيهم ويقولون كلمتهم، كما قد يحصل أحياناً ضمن الصحف أو ضمن المظاهرات والاحتجاجات، فإنما هو مجرد رأي لا يُسمَع ولا يُنْفَذ، بل يلقى الأذن الصماء لا محالة في الدول الرئيسية، وليس في الدول الراديكالية فقط طبعاً. كأنهم يقولون إنك لك أن تقول ما تشاء، إلا أن لنا أن نترك قولك أيضاً ونهمله ونحتقره فإن الحرية موجودة للطرفين. ومن ثم لا يكون الاحتجاج والمناقشة مؤثرة قليلاً ولا كثيراً.

إذن، فهذه الحُرَيَات غير مكفولة لا للرجل ولا للمرأة، لا في الدول الرأسمالية، ولا في الدول الراديكالية. أو قل لا في الدول الغنية، ولا في الدول الفقيرة. وإذا كانت هي غير مكفولة للرجل فهي بالنسبة إلى المرأة أسوأ وأردأ، لأنها كانت ولا زالت الجانب الأضعف بطبيعة الحال في العالم كله^(١).

(١) الجمعة (٢٥) الخطبة الأولى ص ٣٢١.

س٧: لماذا لم تتحاوروا إلى الآن مع القوات الأجنبية؟ وهل هنالك في المستقبل نية في الحوار معهم؟

ج: قد حاولوا كثيراً ولا زالوا يحاولون ولقد رفضتُ ولا زلتُ رافضاً، ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا نَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٣٧) فَأَسْتَجَابَ لِذُرِّيهِمْ فَصَرَفَ عَنْهُمْ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُمْ هُمُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٨﴾ .

بل وأني هنا أطبق ما ثبته السيد الوالد (قدس الله سره الشريف) ضمن أسفاره الخالدة حينما قال: "في الرواية ((أن الدنيا والآخرة ضرّتان لا تجتمعان)) وكذلك فإن الحوزة والاستعمار ضرّتان لا يجتمعان" (١).

س٨: هل تنظرون للقوات الأجنبية العسكرية

(١) الجمعة (٣٧) الخطبة الثانية ص ٥٤٦.

الموجودة على أرضكم كنظرتكم لشعوبها؟

ج: صحيح أن الموقف الأخير للشعب الأمريكي وبالخصوص حين انتخابه لـ (بوش) قد أحزننا كثيراً، لعدم شعورهم بما نشعر، إلا أن هذا لا يكون باباً للتعميم على باقي الشعوب، بل وحتى على الشعب الأمريكي نفسه، فإن الكثير من المظالم تقع عليه من حكوماته وقد رأينا ما وقع من أعاصير وزلازل في أمريكا لم تتحرك حكوماتهم حتى لإنقاذهم، وما وقع في فرنسا وغيرها من باقي الدول كمنع الحجاب أو ثورة ((السيارات المحترقة)) وغيرها كثير، وسأبقى مُذكراً لكم بما كان يقوله السيد الوالد (قدس الله سره الشريف) وكشاهد على كل ما أقول، إذ ذكر في إحدى خطبه ما يلي: "لا شك أن الحضارة الغربية فيها مظالم ومصاعب ونقائص كسنا الآن بصدد تعدادها، إلا أننا لا نحسن بها بالمباشرة لأننا لا نعيش في ظهرايتها في أوروبا وأمريكا، وإنما يحسن بها شعوبها في الحقيقة المعاشة لها.

وكلهم، كثير منهم جداً، فقراء ومظلومون ومحرومون ومن أدنى حقوقهم المعاشية والحياتية، ونحن نتصورهم - نتخيل من هنا أن كل الشعب هناك - في هناء وسعادة وعلو، ليست المسألة هكذا بطبيعة الحال! إفحص. طبعاً شيء مُعتم عليه، لكنك تستطيع أن تفحص وتجد.

لاحظوا: وأفضل طريقة في نظر السياسة الغربية هو إلهاء شعوبهم عن مشاكلهم ومظالمهم لتلافي المظاهرات والاحتجاجات عندهم، ومنع العنف المحتمل عندهم على أية حال.

ومن هنا تكثر الملاهي والحانات والسينمات وأنواع الرياضة وأنواع اللعب^(١).

س ٩: القوات الأجنبية الموجودة في العراق تراهن على حدوث حرب طائفية بين أبناء العراق فماذا

تقولون؟

ج: أنا على علم ويقين بأن الشعب العراقي سيكون على قدر المسؤولية وسيتحسن بتوصيات مراجعه الناطقين ونصائحهم وتوجيهاتهم وهنا أذكركم بما قال السيد الوالد: "الأخوة في الإسلام وهي الأهم والأتم لأنها تُشكّل حَجَر الزاوية في المَبْعَث النبوي الشريف لأن المبعث مَبْعَث الإسلام والأخوة في الإسلام هي الرئيسية، لأن القرآن واحد والنبى واحد والقبيلة واحدة والدين واحد والهدف واحد وإن اغلب الاختلافات بين علماء الإسلام طَبِيعِي وموجود بين أيّ تفكيرين أو أيّ مُفكّرين وليس ذلك بعيب ولا يُشكل نقصاً حقيقياً ولا ينبغي أن يكون سبباً للعداء والمكر والتضارب والتحارب والعياذ بالله وإنما الهدف مُشترك والعمل مُشترك والعدو مُشترك وخاصة ونحن نعيش في أغلب العصور بل كلها ميسس الحاجة إلى ذلك، لتكالب الأعداء ضد الإسلام ومكرهم من داخلهم ومن خارجهم،

ويدهم السلاح والمال والتخطيط والإعداد الكامل، في حين نجد المسلمين والمُخلصين عُزَّلاً مِنْ كُلِّ ذَلِكَ وهذا هو الإمتحان الإلهي الأتم والأكمل ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾.

ومثل هذا الظرف وهو الظرف الدائم والمُستمر وربما لمئات السنين يُعطينا وجوب الشعور بالوحدة والتماسك والتضامن وقوة الإيمان لكي نستطيع أن ندفع المؤامرات، ونكفي أكثرها، أو أكثر ما هو مُستطاع. ونكفي أكثر ما هو مستطاع من الشدائد والمظالم التي يُريدها لنا العدو المُشترك المُتمثل بالثالوث المشؤوم وهو الاستعمار (الإسرائيلي الأمريكي البريطاني) قبحهم الله.

والأمر هنا كما قال أحد أعضاء دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - كانت موجودة إلى عهد قريب والآن كأنما لا أثر لها، انحلوا- الذي كان مؤسسة مهمة في مصر،

القاهرة، حيث قال ما مضمونه:

إنه ليس المُراد في هذه المرحلة من العمل والتفكير هو أن نجعل الشيعيين سنين أو نجعل السنين شيعيين، وإنما المهم هو التمسُّك بالدين المشترك وهو الإسلام والقيام ضد العدو المشترك وهو الكفر والإلحاد المُتمثل بالاستعمار وأنصار الاستعمار.

وبطبيعة الحال فإن مُجرّد التفكير في هذه الوحدة قليلاً وعقلياً لهو مرحلة مُهمة وجيدة ونافعة تكفي في نتائجها عدم توجيه الحقد والعداء ضد بعضنا البعض والعياذ بالله من مُختلف مذاهب الإسلام وإنما اختصاص توجيه الحقد والعداء ضدّ مَنْ هو أهل لذلك وهو العدو المشترك المُتمثل بالكفر والاستعمار. ويقول المثل "أنا وابن عمي ضد الغريب" كما يقول المثل في عادات العشائر أنه قد تكون قبيلتان متعاديتين فيما بينهما ومتقاطعتين بشدّة إلا أنهما حين يُجابههم العدو المُشترك وتُغير عليهما قبيلة ثالثة يكونان يداً

واحدة وعملاً واحداً وقلباً واحداً تجاه هذا العدو المُشترك.
 فإذا دفعوه واستراحوا عادوا إلى العداة من جديد فيما بينهم.
 ومن الواضح أننا لم ندفع العدو المُشترك إلى الآن بل
 لا زال في تزايد ومرارة ولا أقل أن يحذر كل واحد منا مهما
 كان مذهبه ومهما كان عمله ومهما كانت طبقتة، أن يحذر
 من أن يكون مُعيناً ضد نفسه وضد إسلامه بيدٍ أو لسانٍ مهما
 كان قليلاً أو كثيراً.

يُضاف إلى ذلك، إلى أن عمل بعض المذاهب ضدَّ
 بعضها كما يحدث الآن من الوهابيين مع شديد الأسف كما
 قد يفترض حدوثه من أية جهة كانت يكون بكل تأكيد
 عمل مُبرمج وموجه في مصلحة الاستعمار ولا يستفيد من
 ذلك ولا يفرح به إلا العدو المُشترك وإسرائيل من حيث
 نعلم أو لا نعلم. بينما لا يستاء العدو المُشترك إلا من التحاب
 والتعاون والألفة بين المؤمنين والمُسلمين ونحن مأمورون
 في القرآن الكريم أن نُسيء إلى قلوبهم كما قال تعالى في

مُحْكَم كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿وَلَا يَطْشُونَ مَوْطِنًا يَنْفِخُ الْكُفَّارَ
وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كَيْبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾.

إذن فالأخوة مطلوبة في الإسلام على كلِّ حال. وهذا بطبيعة الحال ليس من طرف واحد بل من كلِّ الأطراف. وليس كلامي هذا استجداءً للعاطفة لأننا لا نخاف من غير الله سبحانه وتعالى، وإنما هو لإقامة الحجَّة وإفات النظر لمن يريد أن يستجيب إلى داعي الله ونصوص الكتاب الكريم والسنة الشريفة.

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

ويكون ذلك في مصلحتهم أولاً وفي مصلحة الإسلام ثانياً ودفعاً للعدو المشترك ثالثاً. وهذا لا يعني من ناحية أخرى عدم أهمية الحفاظ على المذهب والعناية بمصالحة ومصالح طائفته، فإن هذا ضروري أيضاً أمام الله سبحانه وتعالى، لأنه الحق الذي تؤمن به. لكن ينبغي أن يكون عمل أي مذهب أو قُلُّ عمل أيِّ مُسلم بحيث لا يضر بالمذاهب

الأخرى تحصيلاً - لا أقل بهذا المقدار- للوحدة الإسلامية والتكاتف المُحمدي أو قُلْ يجب ألا يعمل أي مُسلم عملاً يفيد به الاستعمار ويوجد به الفرقة والإزعاج في المجتمع الإسلامي، ومن عمل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين حتى لو كان هو السيد محمد الصدر نفسه^(١).

س ١٠: هنالك حوارات بين القوات الأمريكية من جهة والجماعات المسلحة من ناحية أخرى، فما هو تحليلكم لهذه الحوارات؟ وهل تعتقد أنها تصب في صالح الشعب أم ضده؟

ج: أنا سمعتُ تصريح أحدهم حينما قال: إن الهجمات ضد القوات الأمريكية قد تناقصت (انتهى). وطبعاً الهجمات ضد العراقيين لم تتناقص، ومُحصلة ذلك، أن ما

(١) الجمعة (٣٢) الخطبة الثانية ص (٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠).

تُسَمِّيهِ بالحوارات، أنا أُسَمِّيهِ بالاتفاقات الخبيثة هي لمصلحتهم، ويمكن أن نربط هذا الكلام بما قاله السيد الوالد (قدس الله سره الشريف): "في الحقيقة الاستعمار بالمعنى الحديث لم يكن موجوداً. لأنَّ آلات الحرب الحديثة وآلات وسائل النقل الحديثة والأجهزة الحديثة لم تكن موجودة. إلا أن العمالة كانت موجودة، لأن اليهود والمسيحيين الموجودين في الشرق، في المُجتمع المُسلم فالمسيحيون يحترمون ويُحِبُّون المسيحيين أمثالهم الموجودين في أوروبا ويحترمهم ويعتبروهم الفرد الأكمل والأمثل الذي يجب طاعته و(البابا) هناك فيجب طاعته. إذن هم عملاء من حيث أرادوا أم أبوا، وينخرون في المُجتمع المُسلم بكلِّ صورة. من زمان النبي ولعلَّه إلى العصر الحاضر، كِلا الفئتين اليهود والمسيحيون.

فكانت الأديرة مُبَشِّرَة في البُلدان المُسَلِمة كلِّ واحد جاعل على باله الدعوة إلى دينه والدعوة إلى الدولة التي

ينتمي لها. هذا ليس بغريب، ليس بغريب ولكن الغريب أن
 الخلافة ترضى عنهم وتحترمهم وتستشيرهم في أمورهم. هذا
 هو العيب والغريب. كانوا هكذا حبيبي بالتأكيد هكذا
 كانوا...

(سرجون) مسيحي من مسيحيي الشام، رباه معاوية
 وجعله نديماً له ومُستشاراً له. هل يجهل معاوية أن هذا
 الرجل ينغر إلى أهله؟

لا يجهل. جعله عن علم وعمد. إذن نفس الصفة التي
 لسرجون هي لمعاوية بن أبي سفيان (كول لا) وتتسلسل إلى
 نهاية الخلافة العثمانية (كول لا) والخلافة العثمانية كانت
 عميلة لألمانيا (كول لا) سبحان الله..!!

محلُّ الشاهد... هذا سرجون هو الذي قتل الحسين
 (سلام الله عليه). بالمعنى الذي أن عبّيد الله بن زياد قتل
 الحسين، سرجون قتل الحسين وهو عميل للدولة البيزنطية.

إذن الدولة البيزنطية قتلت الحُسين (كول لا!)^(١).

س ١١: السفير الأمريكي في العراق قال بما
مضمونه: إن الجماعات المسلحة وبعد الحوار معها
كانت النتيجة أن قُلت العمليات المسلحة ضد القوات
الأمريكية، وفي نفس الوقت كان هناك تصريح لرئيس
أركان الجيوش الأمريكية قال بما مضمونه: إن
التكفيري أبو مصعب الزرقاوي غيّر من استراتيجيته
بحيث أصبح يوجّه هجماته إلى المدنيين العراقيين بدلاً
من قوات بلاده، فماذا تنظرون لهذا الربط بين
التصريحين؟

ج: الجواب السابق يصلح جواباً على هذا، لكن
للتأكيد أقول: إن أمثال هؤلاء الخونة الذين باعوا دينهم
وبلدهم وشعبهم من أجل حفنة دراهم أو سمعة أو ما إلى

(١) الجمعة (٤) الخطبة الأولى ص (٤٤) - شبكة ومنتديات جامع الأئمة

ذلك، إنهم عنوان العمالة والدناءة، وصدق السيد الوالد حينما قال: "إن هناك قولٌ معتدٍ به من داخل المجتمع المسلم - عميل تابع للدول الأوربية - من قبل أكثر من ألف سنة.

ونحنُ لا نحاشي الخوارج بما فيهم عبد الرحمن بن ملجم من هذه العمالة، كما لا نحاشي القراوطة - هل سوعتم بهم إنهم آذوا كثيراً - عن العمالة"^(١).

س ١٢: هناك من يقول: أين كان هؤلاء المُنددين

بالاحتلال عندما كان صدام موجوداً؟ لماذا لم تظهر

أصواتهم في حينها ضد صدام وحزبه وحكومته؟

ج: أقول: أين كنتَ أيها السائل؟! هل كنتَ في

مصايف الدول الاسكندنافية؟ أم كنتَ في ملاهي لاس

فيغاس؟ أم كنتَ في غابات إفريقيا؟ أم كنتَ في المدن

اليابانية؟ أين كنتَ من كلام ولينا المُقدس وأيينا الصدر؟

أين أنت من صلوات الجمعة؟ أين أنت من وقفة الأسد وزئيره وصولاته؟ أين أنت ممن شقَّ ثوبَ الخوف وهَدَمَ الصنم؟ حينما قال: "إنَّه لا حاجةَ للتَّقيَّةِ المُكثِّفةِ، والخوفِ المُتزايدِ، بعد وضوح أن كثيراً من الأمور فيها مصالح أكيدة، وليس فيها نقاط ضعفٍ من هذا القبيل أكيداً، إذن فلا يرفضها، أو يتجنَّبها، إلا المدخول في عقله، ولو كانت للمصلحة الشخصية، إذن لبادرَ إليها وأسرعَ إليها، ولكن المصلحة العامة لا يُهتَمُّ بها مع شديد الأسف.

ومن بوادر الشجاعة، ما حصل هنا في مسجد الكوفة وغيره، من الهتافات والأهازيج، وكُنْتُ أنا أعتبرها بصراحة نصراً للدين، وعِزاً للمذهب، كما هي كذلك جَزَى اللهُ قائلها خيراً، إلا أننا حينما ظَهَرَ لنا أن مُضاعفاتها المُحتملة، التي قد تعود بالمفسدة على الحوزة والدين كثيرة مع الأسف، وما يُسمَّى بـ (الإصطياد بالماء العكبر)، كُنَّا مُضطرين للاعتذار عنها على أية حال، وإنما الأعمال

باليّات، واللهُ تعالى يعلمُ ما في قلوبِ المُخلصين، واستعدادهم للتضحية على مُختلف المستويات، وهذا كاف جداً جزاكم الله خيراً. وإذا كانت هناك شجاعة إن شاء الله تعالى، فاصرفوها بحذر وبشكلٍ مدروس، وبالأساس مع الاستئذان من الحوزة العلميّة الشريفة، وليس باتخاذ عملٍ أو قرارٍ بالاستقلال عنها، ومن دون الاستئذان منها والعياذ بالله^(١).

س١٣: ماذا تقولون بمن يقول بأن أمريكا قد ساهمت ولأول مرة بوجود حكومة عراقية شيعية فهي صاحبة فضل على الشيعة من هذه الناحية؟

ج: ليس من حكومة عراقية، لأنها غير مُستقلّة ولا كاملة السيادة، والأراضي العراقية المقدّسة ليست مُستقلة، فهي لا زالت مُحتملة وليست شيعية، لأنها اقرب للعلمانيّة، لا

(١) الجمعة (٢٧) الخطبة الأولى ص ٣٦٠. شبكة ومنتديات جامع الأئمة^(٤٤)

أقل بعد اتباعها للدستور والقانون الغربي العلماني. هذا وليس
 أمريكا من تُساهم في مثل هذه الأمور بل هي كما قال السيد
 الوالد (قدس الله سره الشريف): "إننا عهدنا الاستعمار
 والمستعمرين منذ وُجدوا يكرهون الإسلام الخيف
 والمذهب الجليل ويكيدون ضده مُختلف المكائد
 والدسائس ويريدون إضعافه بكل وسيلة ويكرهون القيام
 بشعائره وطقوسه ويحاولون تقليلها إلى أقل مقدارٍ مُمكن بل
 إلغائها بالمرّة بما في ذلك مواسم الزيارات وإصدار الكتب
 والنشرات وإلقاء الخطب والصلوات.

ومن هنا كانت صلاة الجمعة شوكة في عين
 المُستعمرين عامة وإسرائيل خاصة لما كان وما زال فيها من
 عزّ المذهب والدين وهداية الناس والتسبيب إلى لمّ الشعب
 وجمع الكلمة على الحق.

وكذلك بطبيعة الحال فإن السير إلى زيارة
 الحسين عليه السلام أيضاً شوكة في عين المُستعمرين عامة

وإسرائيل خاصة. ومن الواضح أنه يكون مَشْمُولاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَطْعُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كَيْبَ لَهْمِهِ، عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١).

ومن هنا أدعوكم للتمسك بصلوات الجمعة، وألا تجعلوا من أعمالكم ووظيفتكم ذريعة لتركها ولو لمرة واحدة فهذه خيانة لدم ولينا الصدر وأبينا المقدس وتمسكوا بالشعائر الدينية فإنها عزكم وشرفكم، هذا وأوصي نفسي قبل ذلك.

س ١٤: ماذا ترون في تدخل الإحتلال بموضوع

الحكومة والمناصب؟

ج: هذا هو ديدن الإحتلال وأسلوبه القذر في

التعامل مع مَنْ يجلده ضعيفاً بين يديه، كما فعلها من قبله

(١) الجمعة (٣٥) الخطبة الأولى ص ٥١٠. شبكة ومنتديات جامع الأئمة (٤٤)

المُحتلون طيلة العصور السابقة، لكن عهداً ووفاءً حتى النصر، فإن المحتل في أيّ زمان ومكان هو المحتل، ويؤيد ذلك ما قاله السيد الوالد: "أصبح الأتراك هم المُسيطرُونَ على الدولة. إلى حدِّ أصبحوا يُنصَّبون وزيراً ويعزلون وزيراً بل يُنصَّبون خليفة ويعزلون خليفة ويقتلون خليفة حسب كيفهم فهُمْ مُسيطرون على المُجتمع مائة بالمائة، حتى قال الشاعر من جُملة المآسي التي قيل فيها الشعر:

خليفة في قفص بين وصيف وبغى

وصيف وبغى من هم؟! أترك حبيبي.. من أسمائهم
ظاهر ذلك.

يقول ما قاله كما تقول البيغا

يخاف منهم حبيبي.. أما يُحبهم أو يخاف منهم. من
قيل يقول الشاعر:

شبكة ومنتديات جامع الأئمة^(ع)

إذا كُنْتَ لا تدري فتلك مُصيبة

أو كُنْتَ تدري فالمُصيبة أعظم^(١).

س ١٥: نرى بين الحين والآخر أن المسؤولين في دول الاحتلال ابتداءً بأكبرهم سلطة وانتهاءً بأصغرهم يدخلون العراق متى يشاءون، بحيث يتفاجأ الجميع بما فيهم المسؤولون العراقيون والإعلام لمثل هكذا زيارات؟ فهل هذا مخالف لسيادة الدولة؟

ج: إعلموا أن ما تُسمّى بـ (المنطقة الخضراء) التي يتحركون بها بحرية ستكون وبالاً عليهم وستكون كقري عاد وثمود.. الذين أهلكوا بأنواع العذاب، وسيبقى الشعب العراقي الذي حُرِمَ من الأمن والأمان هو العزيز في بلده إن شاء الله، فأمنهم سيكون وبالاً عليهم ودمائنا ستكون باباً للجنان إن شاء الله. لكن أهيب بالمسؤولين عدم السماح لمثل

(١) الجمعة (٥) الخطبة الثانية ص ٦٠.

هذه الأمور المذكورة في السؤال وإلا فهو إن دل على شيء فإنه يدل على ما قاله السيد الوالد عليه السلام: "هذا يدل على أي شيء؟ يدل على أن المجتمع في ذلك الحين يأخذ الدولة الرومانية والبيزنطية بنظر الاعتبار ويحترمها ويدين لها بالولاء لأن الجيش إنما هو رسمي، يخرج عن الدولة طبعاً وليس عن الشعب، أولاد الخاوية طبعاً لا، وإنما أولاد الخاوية يقتلون في سبيل أن الدولة في ذلك الحين تتضخم. حبيبي.. إنما يكون الربح للأتراك وللقواد والوزراء ولا يكون للخليفة نفسه، بحيث على أن الخليفة يبقى أياماً وأشهرًا لا يملأ إلا بطنه.

وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذلك شيء في يديه هكذا أخذ الخلفاء يقول. وإذا كان قوياً وذكياً يستطيع أن يسيطر قليلاً على الوضع وإلا كله يتولوه يقول نحن جليناة ونحن أحقُّ به وانتهى الأمر"^(١).

س١٦: هناك من يقول أن خروج الدول الأجنبية

(١) الجمعة (٥) الخطبة الأولى ص ٦٣.

سيعطي الفرصة للإرهاب بالسيطرة من جديد على العراق؟

ج: لا بل سنكون يداً واحدة لبناء العراق ولحمايته وسيادته واستقلاله وحرية وتكوين مجتمع إسلامي حر أبي ينهل من أئمنته وقادته وسادته ومراجعته الناطقين بالحق، وأذكركم بقول سيدنا الصدر عليه السلام فيما قال: إن المفروض أن الشعب والدولة معاً ضد الاستعمار وفي مواجهة التحديات العالمية المعادية ومن هنا جاز لكل من الشعب والدولة معاً أن يعمل ما يراه مناسباً في هذا الصدد لمُضادة الاستعمار والنيل منه وإبعاد شبحه المشؤوم، وبذلك يكون الشعب والدولة يداً واحدة ضد من يُريد النيل من بلاد الإسلام ومن المجتمع الإسلامي فإذا علمنا أن السير إلى الحسين عليه السلام كما هو واضح هو كشف للاستعمار ومُراغمة له إذن فستكون كل الأعمال لو تمت هذه المناسبة الشريفة سائرة في هذا الصدد وسيكون الشعب والدولة يداً واحدة

بهذا الاتجاه بضرب الاستعمار الغاشم بيد من حديد^(١).
 س ١٧: ما هو رأيك بالموقف الجريء الذي
 اتخذه الرئيس الإسباني (ثاباتيرو) عندما سحب قوات
 بلاده من العراق؟

ج: هو يُذكّرني بما قاله السيد الوالد في إحدى
 خطبه، ويأله من تحليل دقيق ومنطقي لا يشوبه إلا كما قيل
 كل قاعدة ولها استثناء إذ قال (قدس الله سره الشريف):
 "حَسْبُ عِلْمِي فَإِنِ الْأَمْرَ بِالْهُجُومِ فِي أَيِّ وَقْتٍ وَعَلَى أَيْةٍ
 دولة موكول إلى القرار الذي يصدره الرئيس الأمريكي
 الموجود في أي وقت، وهذا يعني أن القرار الظالم سوف
 يعود بالحكمة الإلهية والقدرة الإلهية على نفس هذا الرجل
 الذي أصدر هذا القرار بالوبال والخسران، كما سبق أن
 حصل فعلاً لـ (كارتر وبوش) بما فعلاً من مظالم على

المؤمنين في الشَّرْقِ المُسْلِمِ، لا أَقْلَ أَنَّنَا نَلْتَفِتُ أَنْ مِنْ حَقِّ
 أَيِّ رَيْسٍ أَمْرِيكِيِّ أَنْ يُنْتَخَبَ لِفَتْرَتَيْنِ مِنَ الرَّئِاسَةِ، فِي
 حِينِ يَخْسِرُ الظَّالِمُ مِنْهُمُ فَتْرَتَهُ الثَّانِيَةَ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ بِقُدْرَةِ اللَّهِ
 وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ، كَمَا خَسَرَهَا (كَارْتِرُ وَبُوشُ) فِعْلاً، (كَوَلُّوا
 لَّا) وَهَذَا مَا يُتَوَقَّعُ حُصُولُهُ لـ (كَلِيْتُونِ) بِالتَّأْكِيدِ، بَلِ الْأَمْرُ
 أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُتَوَقَّعِ أَنْ يُحَاكِمَةَ مَجْلِسِ الشُّيُوخِ
 الْأَمْرِيكِيِّ لِفَضِيحَةِ أَخْلَاقِيَّةٍ وَيَعزَلُهُ عَنِ الرَّئِاسَةِ وَيَخْسِرَ حَتَّى
 فِتْرَةَ رِئَاسَتِهِ الْأُولَى فَضْلاً عَنِ الثَّانِيَةِ"^(١).

س ١٨: هناك دعوات من قِبَلِ إِيْطَالِيَا لِسَحْبِ
 قُوَاتِهَا مِنَ الْعِرَاقِ خُصُوصاً بَعْدَ فَوْزِ حِزْبِ الْبِيسَارِ فِي
 الْإِنْتِخَابَاتِ الْإِيْطَالِيَةِ الْآخِرَةِ؟

ج: إِنْ كَانَتْ تَقُولُ مَا تَفْعَلُ وَطَبَّقْتَ انْسِحَابَهَا بِالْفِعْلِ،
 فَأَنَا أَهْنئُهَا مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَلَنْ أُنْسِي شُهَدَاءَ بَلَدِي وَأَتَمْنِي

لبلدي تمام الحرّية ولهم تمام التكامل على يد المصلح إن شاء الله... وإني حينما أهنئها... أهنئها باستقلالها عن الثالوث المشؤوم (إسرائيل أمريكا بريطانيا) بطبيعة الحال وكما قال السيد الوالد: "أن أمريكا تُحاول تسخير أكبر مقدار من عدد الدول تحت إرادتها وسيطرتها وربما كُّلّ الدول على الإطلاق وكُلّ مَنْ وافقَ على ذلك وتعاونَ معها فهو لعبة في يديها وتحت استعمارها بكل تأكيد، حتى الدول الأوربية التي تودُّ الاستقلال عن النظام الأمريكي فإنها تبدو في كثير من الأحيان لعبة بيد هذا النظام المشؤوم، فمثلاً بريطانيا التي كانت لها الزعامة في العالم حتى كانت تُسمّى نفسها بريطانيا العظمى أصبحت الآن مُستعمرة بسيطة بيد أمريكا تُستخدِمها متى تشاء لإنجاز مصالحها الخاصة، وفي اعتقادي أن هذا منها تنازل مقيت وذلة لا موجب لها"^(١).

س١٩: هناك مَنْ يعتقد بأن قوات الاحتلال تريد إبقاء الوضع الأمني غير مُستقر لكي يكون ذريعة لها للبقاء في العراق؟ فهل لهذا الكلام من وجهة نظركم من صحة؟ ولماذا؟

ج: هذا مؤكد إن قصدت به الإعتداء على المؤمنين لا المقاومة بطبيعة الحال، وما يؤيد ذلك ما قاله السيد الوالد: إن أمريكا تريد بهذه الأعمال أن تجعل عدوها كئيباً الفداء بحيث يكون عبرة للعالم كله، باعتبار أنها كما صنعتْ بهِ يُمكنُها أن تصنعَ غيره، وبذلك تضرب حَجَرَيْنِ في هَدْفٍ واحد، وليسَ بإزاء ذلك إلاقوة الإرادة وقوة الإيمان والصدور والاتحاد ضدَّ هذا النظام الغاشم الظالم عن الوجود^(١).

س٢٠: هل يُعتبر الاحتلال الأمريكي للعراق

(١) الجمعة (٣٧) الخطبة الأولى ص ٥٤٧. شبكة ومنتديات جامع الأئمة^(٤٢)

بداية لدخول إيران وسوريا وغيرها من البلدان
الأخرى؟

ج: كل هذه الأمور داخلة في ما يُسَمَّى بالعولمة،
فهي تسعى لإدخال العالم تحت يدها لكنها لن تستطيع
السيطرة على قلوب المؤمنين والسبب الرئيسي في ذلك ما
قاله السيد الوالد وعلمه في إحدى خطبه إذ قال: "يوجد من
الأخبار ما يكفي من أن أمريكا قد أسست منذ عدة سنوات،
رُبما عشرة سنين، ما يُسَمَّى بقوات (التدخل السريع) تحسباً
لظهور المهدي عليه السلام وليس لشيء آخر. كما أنها افتعلت
حرب الخليج لأجل أن تملأ بالبوارج الحربية، تحسباً لظهور
المهدي عليه السلام. كما أن من الأكيد أن له في (البتاغون) ملفاً
كاملاً وضحماً عن أخباره التي تستطيع أمريكا جمعها، حتى
قالوا إنه يفتقر فقط إلى الصورة الشخصية له، وطبعاً هي
مفقودة. ولا شك أيضاً أنها تأخذُه بنظر الاعتبار في
كومبيوتراتها السياسيّة كأحد أهم المُتَحَمَلات للتغيير

الاجتماعي الممكن حصوله في الشرق المسلم طبعاً، مع التعتيم التام على كل هذه الأمور^(١).

س ٢١: هل تعتقدون بأن للسيطرة الأمريكية على حقول النفط العراقية تعني السيطرة على ثرواته الاقتصادية أم أنها تُفكّر أكثر من ذلك بحيث تريد السيطرة على القرار السياسي الدولي من خلال التحكم بمورد النفط الحساس دولياً؟

ج: طبعاً إن لها مآرب كثيرة، أولها القرار وثانيها ما قاله السيد الوالد: "إنه من الواضح في التجربة أن كل حروب أمريكا ومؤامراتها تجارية، تفتعلها لأجل استنزاف الشعوب البائسة اقتصادياً واجتماعياً لأجل إيفاء النقائص التي قد تحصل في ميزانيتها خلال أيّ عام، وبالطبع إنه كما قيل في الحكمة (إن السياسة لا قلب لها) فكلما كان الأمر يجبر لها

(١) الجمعة (٢٩) الخطبة الأولى ص ٣٩٤. شبكة ومنتديات جامع الأئمة^(٤)

نفعاً أندفعت نَحْوَهُ وَوَرَّطت نفسها فيه سواء مع أعدائها أو مع أصدقائها على حَدِّ سِوَاءٍ وتعود النتائج السلبية حقيقة على الشعوب المظلومة المُهْتَضَمَة عامة وعلى المؤمنين خاصة وهي مُتَعَمِّدَة في ذلك»^(١).

س ٢٢: هناك مَنْ يرى بأن دول الجوار تدعم الصراع الداخلي في العراق، أو قُلَّ تحارب أمريكا من داخل العراق وهو ما يضمن سلامة بلدانها أو قُلَّ تصفية حساباتها في العراق مع أمريكا؟

ج: هنا أجيبيكم بما قاله السيد الوالد (قدس الله سره الشريف) فهو نعم الكلام الذي يُقال في هذا المورد: "فعليك التأكد مائة بالمائة من هذه النواحي فإن استغلال الأعداء موجود والصيد بالماء العكر موجود وضعاف النفوس كثيرون. وأنا أريد والله تعالى يُريد والمعصومون يُريدون أن

يكون كلّ المؤمنين أهل نفوس قويّة وآراء جليّة وقلوب
نقيّة وأفعال دقيّة ورضيّة. لا أنهم يُلَقِّنون أنفسهم بالظن
والتهمة فيكونون قد بدئوا بظلم أنفسهم قبل ظلم نفوس
الآخرين.

فالمهم فيما ليس لك فيه قناعة حقيقة أن تسكت ولا
تشارك فيما يُحتمل أن يكون باطلاً أو ضلالاً والعياذ بالله.
وإلا فقد يُقال لك كما قيل لغيرك وهو بيت الشعر الذي قاله
الشاعر:

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة

أو كنت تدري فالمصيبة أعظم

وإن وجدت من المصلحة أو من الضروري أن
تشارك أو أن تتكلم أو أن تتصرف فليكن كلامك كلام
المتورعين وتصرفاتك تصرفات المؤمنين^(١).

شبكة ومفتديات جامع الأئمة^(٢)

(١) الجمعة (١٨) الخطبة الأولى ص ٢٢٢.

س ٢٣: هل تعتقد أن وثيرة العنف والتصعيد في العراق ستزداد أم أنها ستقل مع تشكيل الحكومة؟

ج: ليس العنف كل شيء، وليس نهاية العنف كل شيء، بل هناك أمور مهمة، كالدين والعقيدة والاقتصاد والحرية وغيرها من العناوين الأخرى والدينية، فإن أهداف الاستعمار كثيرة، لعل أهمها وأبرزها سوء الأوضاع الأمنية، وفي هذا الصدد يجب علينا مراجعة ما قاله السيد الوالد: "على العموم أنا اعتقد أن الاستعمار يُريد بهذا الطريق وبهذه الضغوطات والبلاءات أن يُذل إرادتنا وأن يُنقص همّتنا وأن يُبعدنا عن ديننا. لا، حسب الطبع الإنساني وليس لأجل شيء خاص بنا أو بسيد محمد الصدر، أن الإنسان إذا صبر يتدرّب على الصبر ويكون صبره أكثر وصبره أشد وإرادته للهدف الحقيقي أعظم، فينقلب عمّا أرادوا إلى ما يُريد الله سبحانه وتعالى وليس إلى ما يريده سيد محمد

الصدر»^(١).

س ٢٤: هل تتصور أنه بإمكان مسؤول عراقي أن يتخذ قراراً يُعارض القرار الأمريكي مع ما تدّعي به أمريكا من سيادة الحكومة العراقية؟

ج: إن أمريكا جعلت السياسي - بالمعنى الشائع - بين المطرقة والسندان - كما يُعبّرون - فإن أطاعها أذلته، وإن عارضها قتلته، والكلّ يخاف الموت كما قال تعالى: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢)، فمثلاً إن كنت مسؤولاً عن بلدة كان فيها شرب الخمر أو الفاحشة، فإن أطعت الله وأغلقت ما في بلدتك من حانات أصبحت إرهابياً، وقد تصل النوبة إلى قتلك، وخصوصاً بعد أن خضعت لهم شيئاً ما، وإن أطعتهم فقد عصيت الله، فالذلة

(١) الجمعة (١٥) الخطبة الثانية ص ١٨٥.

(٢) سورة البقرة: الآية (٩٤).

والعار والهوان لك... فاختر بين الحياة أو الموت أو قُل بين العزة والذلة، وهيهات مِنّا الذلة... لكن بصورة عامة فالأمر واضح وكما أشار له السيد الوالد: "هذا مُتَعَذِرٌ بكل تأكيد حتى في البلدان التي تدّعي الحرية والديمقراطية كفرنسا وإيطاليا وبريطانيا وغيرها. فإن الحرية الشخصية مكفولة هناك شكلياً أو نسيباً وأما المناقشة في نظامهم والاعتراض على مُسَلِّماتهم وأسس سياساتهم وأسرار دولهم فهو ممنوع، قليلاً كان أو كثيراً وليس فيها أية حرية كائناً مَنْ كان. وإن رغمت أنوفهم نقول ذلك"^(١).

س ٢٥: بماذا تنصح المسؤولين العراقيين المتواجدين في الحكومة وبالخصوص تجاه علاقاتهم مع الاحتلال؟

ج: أذكر في هذا المورد ما بيّنه السيد الوالد عسى أن

(١) الجمعة (٢٣) الخطبة الثانية ص ٢٨٩.

يستتجوا بعض العير وليس كلها: "ما روي عن محمد بن الفضل قال: اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء، هو من الأصابع إلى الكعبين، أم من الكعبين إلى الأصابع. فكتب علي بن يقطين وهو يومئذ أحد الموالين للأئمة والعاملين في قصر هارون الرشيد العباسي، فكتب ابن يقطين إلى أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام: جُعِلتُ فِدَاكَ، إن أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين، فإذا رأيت أن تكتب بخطك بما يكون عملي عليه فعلتُ إن شاء الله. فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: فهمتُ ما ذكرتُ من الاختلاف في الوضوء والذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك إلى المرفقين ثلاثاً وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجلك إلى الكعبين ثلاثاً ولا تُخالف في ذلك إلى غيره. فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين تعجّب مما رسم له فيه مما جميع العصابة

على خلافه (يعني جميع الشيعة على خلافه). ثم قال: مولاي أعلم بما قال وأنا مُمثّل لأمره. فكان يعمل في وضوئه على هذا الحد (يعني على هذا الشكل والأسلوب) ويُخالف ما عليه جميع الشيعة امثالاً لأمر أبي الحسن (عليه أفضل الصلاة والسلام). وسعي - وشاية - بعلي بن يقطين إلى الخليفة العباسي وقيل أنه رافضي مُخالف لك. فقال الرشيد لبعض خاصته: قد كثرَ عندي القول في علي بن يقطين والقرَفَ له بخلافنا وميله إلى الروافض ولست أرى في خدمته لي تقصيراً وقد امتحنته مراراً فما ظهرت منه على ما يُعرف منه وأحببتُ أن استبرئ أمره من حيث لا يشعر فيحترز مني - لأنه إذا شعر به احترز وإذا لم يشعر لم يحترز، فأنا أريد أن أراقبه من حيث لا يعلم - فقليل له: إن الرفضية يا أمير المؤمنين تُخالف الجماعة في الوضوء فتُخففه ولا ترى غسل الرجلين، فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه. فقال: أجل هذا الوجه يظهر به أمره. ثم تركه مدة

وأناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو، فدعا الماء للوضوء فتوضأ كما تقدم، (يعني كما علّمه الإمام عليه السلام) والرشيد ينظر إليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه: كَذِبَ يا علي بن يقطين مَنْ زَعَمَ أنك من الرافضة. وصلحت حاله عنده.

وورد عليه (أي بعد هذه الحادثة) كتاب أبي الحسن موسى عليه السلام ابتداء (يعني من دون سؤال سابق): مِنَ الآن يا علي بن يقطين توضأ كما أمر الله تعالى إغسل وجهك مرة فريضة ومرة إسباغاً واغسل يديك من المرفقين كذلك (أي مرتين وليس ثلاثة) وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوءك، فقد زال ما كُنَّا نخاف عليك والسلام.

لاحظوا.. إنه لو كان قد شكك علي بن يقطين بما

صدر إليه من الإمام عليه السلام في كيفية الوضوء التي تخالف إجماع الشيعة لوقع في المحذور بكل تأكيد، ولكن انظروا إلى مدى يقينه بالإمام عليه السلام والتزامه بأمره وإطاعته له كالميت بين يدي الغسال وهكذا ينبغي أن يكون الإنسان أمام المعصومين وليس في حياتهم فقط بل دائماً سبحانه الله..! ^(١).

س ٢٦: نلاحظ أن الوزارات العراقية لا تخلو من وجود مستشارين أجنبى تابعين لقوات الاحتلال مع كل وزير فماذا يعنى ذلك؟

ج: طبعاً من رضى بذلك فقد أذل نفسه وجعلها لعبة بأيدي الكافرين وكما قال السيد الوالد: "الأتراك في ذلك الحين كانوا هم المسيطرون على المجتمع إلى حد يستطيعون أن يعزلوا الخليفة، ويُنصبوا غيره، ويناقدوه في

شبكة ومنتديات جامع الأئمة ^(٤٢)

(١) الجمعة (٣١) الخطبة الأولى ص (٤٢٩ - ٤٣٠).

أعماله. حتى قال الشاعر، وهي أبيات معروفة إلى حد ما :

خليفة في قفص بين وصيف وبغي

يقول ما قال له كما تقول البيغا

ويظهر من التاريخ، أن وصيفاً هذا كان هو الأمر

رسمياً على ابن هرثمة^(١).

س ٢٧: هنالك بعض المسؤولين يتخوفون من أن

خروج قوات الاحتلال سيؤدي إلى أن يكونوا أهدافاً

سهلة بيد الإرهاب لذا يؤكدون على ضرورة بقاء

المحتل؟ فماذا تقول بذلك؟

ج: يُدكرني ذلك بالمرجفين الذين يُزعزعون وحدة

الصف ويدافعون عن العدو وأحسن من قال في هذا الصدد

السيد الوالد (قدس الله سره الشريف): "وهؤلاء المشككون

(١) الجمعة (٢٨) الخطبة الثانية ص ٣٨٠.

موجودون في كل عصر للتشكيك بالمراجع عموماً وبالسيد محمد الصدر خصوصاً، وعدم حملهم على الصحة وعدم إطاعتهم إلا بعد الاقتناع ولن يحصل الاقتناع بما هم فيه مُشككون. ومن هنا سوف تفشل كثير من المصالح العامة والحقيقية بإرجاف المُرجفين وتشكيك المُشككين. ولو أنهم التفتوا حول حوزتهم ووثقوا بأمر مراجعهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، منهم أمة مقنصدة وكثير منهم فاسقون^(١).

س ٢٨: ما هي نصيحتكم للقوات الأمنية والعسكرية والقضائية في العراق والتي تتواجد دائماً بالقرب من المحتل؟

ج: إن أردت أن تكون فيهم فلا تكن منهُم، فطاعة الله فوق كل شيء، وأذكرك بكلام السيد الوالد: "فهذا يكفي

تماماً لأن يكون الفرد مُندفعاً نحو طاعة الله مُتحمساً نحو الهدف المُشترك واقفاً ضد العدو المشترك، مُنجزاً مصلحته العادلة الشخصية والاجتماعية، مُبتعداً عن الذنوب والعيوب والموبقات، ومن لم يكن كذلك فتمنى أن يكون كذلك في أقرب وقت وبحسن توفيق الله وتسديده^(١).

س ٢٩: هل نجحت قوات الاحتلال بإحداث

شَرْخٍ وتصدُّعٍ بين أطراف الشعب العراقي وخصوصاً المسلمين الشيعة والسُّنة؟

ج: أتمنى على الله أن يكون الجميع على قدر المسؤولية وأن لا يَنْجَرُوا خلف المخططات الغربية التي تكون كوادٍ سحيق لا خروج منه، وهذه المخططات دائمية إلى أن يأذن الله، والدليل على ذلك ما قاله السيد الوالد: "ومثل هذا الظرف وهو الظرف الدائم والمُستمر وربما

(١) الجمعة (٣٢) الخطبة الثانية ص ٤٥٨. شبكة ومندليات جامع الأئمة^(٤٤)

لمئات السنين يُعطينا وجوب الشعور بالوحدة والتماسك وقوة الإيمان لكي نستطيع أن ندفع المؤامرات ونكفي أكثر ما هو مُستطاع من الشدائد والمظالم التي يُريدها لنا العدو المشترك المُتمثل في الثالث المشؤوم وهو الاستعمار الإسرائيلي الأمريكي البريطاني قبحهم الله^(١).

س ٣٠: في الآونة الأخيرة قلّت العمليات الانتحارية على المدنيين العُزّل وأصبحت الإستراتيجية الجديدة الجديدة هي استخدام السيارات والعبوات التي يتحكم بتفجيرها عن بُعد، فهل هناك تحليل لذلك وما دخل الاحتلال في الموضوع، إن وجد له دخل حسب وجهة نظركم؟

ج: إن النواصب عليهم اللعنة والعذاب أرادوا إزاحة الحق ومن ثم السيطرة على المنطقة تحت ظل أسيادهم..

(١) الجمعة (٣٢) الخطبة الثانية ص ٤٥٩.

وهم حسب فهمي عندما يريدون الوصول إلى أي شيء فهم يفعلون أي شيء من تفجير أنفسهم وغيرها من الأفعال الأخرى، فإن سيطروا بعض الشيء يقل ذلك تدريجياً، وأسأل الله أن يخلصنا من شرهم بوحدة وقوتنا لا بالاستعانة بالآخرين، وفي النهاية أقول، إنه مهما تعددت الأساليب إلا أن الهدف واحد والمحرك لكل ذلك واحد وكما أشار له السيد الوالد: "مهما كانت اليد التي قبضت على السكينة فإنها ترجع بالآخرة إلى ذاك [وكان يعني به الاستعمار أو ما يُسميه الثالث المشؤوم]"^(١).

س ٣١: كلمة توجهونها إلى العالم بأسره من شعوب ومنظمات دولية وغير دولية؟

ج: بعد أن أعلنت أمريكا عزمها على عولمة العالم وجعله تحت سيطرتها وجعله كالقرية الصغيرة بالطرق

الخرقاء التي تراها صالحة لأنها لا ترى إلا بعين واحدة، وهي عين العنف والقتل والتشريد والقصف... وبعد أن أعلنت صراحةً ضرب الأديان والمقدسات الإسلامية وغير الإسلامية فهي لا تُفرِّق بين رسول الله ﷺ والنبي عيسى بن مريم عليهما السلام وغيرهم من الأنبياء، فالكلّ تعتبره خارج عنها حيث العلمانية والأناية.. وبعدما نرى من معاناة الشعوب في فلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير وباكستان والهند والبوسنة وإفريقيا وتايلاند وبعض مناطق أمريكا الجنوبية، بل وبعد ما رأينا من معانات الشعب الأمريكي نفسه من حُكَّامه.. صار لزاماً على ما ذكرتُ وعَدَدتُ في السؤال أن تواجه هذا الخطر بالطريقة التي تراها ضرورية ولازمة ومناسبة بشرط عدم الخضوع والدَّلة والدخول في عولمتها.

ولتعلموا أن عولمتها هي الدخول في سيطرة إسرائيل والعياذ بالله، فنرى ما تقع فيه بعض الدول الشرقية والغربية من ضغوطات سياسية ضدها لإخضاعها تحت سيطرتها،

حتى بات المعارض لها مُنعزلاً عن العالم، كما نراه اليوم
لكوبا وفنزويلا وكوريا الشمالية وسوريا وإيران وغيرها من
الدول الأخرى.

هذا ولا تنسوا ما تقوم به من زرع الطائفية والعرقية،
فمرة بين السود والبيض تحت مفهوم التمييز العنصري كما
كان ولقترات قريبة جدا في جنوب إفريقيا بل ولا زال،
وتارة بين المسلمين والمسيحيين، كما نشاهده في بعض
الدول الإفريقية كنيجيريا والسودان وتشاد.. وقسم من دول
شرق آسيا كتايلاند والفلبين.. وقسم من الدول الأوروبية كما
هو واضح في فرنسا... لكن لا.. فإن المسلمين والمسيحيين
يدأ واحدة من أجل إعلاء كلمة الحق التي يؤمنون بها،
فكلاهما من دُعاة السلام امتداداً من عيسى عليه السلام ومروراً
بمحمد بن عبدالله عليه السلام وانتهاء بالمهدي عليه السلام وكما قال
تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا

إِنَّا نَصْرِيٌّ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِيْنَ وَرُهْبَانَا وَأَنَّهُمْ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ
مِنَ الدَّمْعِ وَمَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَأَمَنَّا فَاكُتِبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ
يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّةٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾

إذن فلنكن يداً واحدة من أجل نبذ العنف والإرهاب
والتكفير والطائفية والعرقية ولتتمسك بديننا أياً كان فكما
قال السيد الوالد (قدس الله سره الشريف): "كما إنني في هذا
المستوى من التفكير لا أطلب منكم تغيير أديانكم أو
مذاهبكم، وإنما كونوا طيبين ومتورعين في الدين الذي
تؤمنون به والمذهب الذي تؤمنون به، فإنه ليس هناك
مذهب ولا دين يُجيز شرب الخمر والسرقه والغش والظلم
والاعتداء وتمرير المصالح الدنيوية وتفضيل الأنانية. حاشا

الله وحاشا لأديان الله كلها من هذه الأمور. وأنا قلتُ في خطبة سابقة ما مضمونه، السؤال عمّا إذا كان عيسى عليه السلام شارب خمر أو سارق أو ظالم أو أناني؟، أو كان موسى كذلك؟، أو كان إبراهيم كذلك؟، أو كان محمد صلى الله عليه وآله كذلك؟ حاشاهم جميعاً طبعاً. أو كان سليمان الذي بنى هيكل سليمان المقدّس في نظر اليهود كذلك؟ لا طبعاً حاشاهم جميعاً من كلّ ذلك. أم كانت نساؤهم سافرات ومتعاملات مع الرجال بالسوء والفتنة؟ يضعن المكياج في الشوارع ويسرن في الأسواق ويطمعن في زخارف الدنيا ويشربن الخمر ويعشن على الربا ويكذبن ويأكلن لحم الآخرين بالغبية والبهتان؟ حاشا لأولئك من ذلك.

والملاحظة الأخيرة أنّه لا ينبغي أن ييأس الفرد من نفسه ومن توبته باعتبار أنه مُتمرس كثيراً في أصناف الحرام أو عائش على المال الحرام فيكون يائساً من رحمة الله، لا، لا يجوز. فكأنه يرى أنه لا مجال لأن تُقبل توبته أو يكون

مشمولاً لرحمة الله. كلا ثم كلا لمثل هذه الفكرة. لا تيأسوا من رحمة الله التي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ وَاسِعُ الرَّحْمَةِ سَرِيعُ الرِّضَا عَطُوفُ رُؤُوفٍ بَاسِطُ الْيَدَيْنِ بِالْعَطَاءِ وَالسَّخَاءِ فَيَجِبُ أَنْ لَا نَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَوْ نِيَأْسَ مِنْ عَفْوِهِ وَإِنَّمَا اللَّازِمُ هُوَ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَالْمُبَادَرَةُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَا اللَّهِ وَإِنَّمَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُفَكَّرَ فِيهِ الْفَرْدُ أَنَّهُ لَوْ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ مِنَ الْعَصِيَانِ وَلَوْ لِيَوْمٍ وَاحِدٍ أَوْ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَضْلاً عَنِ الْكَثِيرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَدِيدُ الْعِقَابِ وَمُنْتَقِمٌ وَإِنَّمَا يَجْنِي الْفَرْدُ عَلَى نَفْسِهِ وَيَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ وَالْخَاسِرِينَ مِمَّنْ خَسَرُوا أَنْفُسَهُمْ، فَبَادِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ الَّذِي يَذْكُرُ الذَّاكِرِينَ وَيَشْكُرُ الشَّاكِرِينَ وَيَزِيدُ فِي ثَوَابِ الْمُطِيعِينَ فَإِنَّ هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ الْحَقُّ وَمَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ”^(١).

ونلتزم بكل ما هو جميل ليعم السلام في ربوع العالم

فلا نسمع أصوات التُّكالي ولا عويل الأطفال ولا أنين
الجرحي ولا دوي المدافع ولا أزيز الطائرات بل فقط صوت
الحق الهاتف (نعم نعم للسلام) بعونه تعالى وليعود كل
جندي إلى عائلته ويرجع كل أسير إلى بلده ولنغلق السجون
وليذهب التعذيب وبلغى التهميش ولنعيش سوية نبي عالما
بسواعد النساء والرجال بما يرضي الله والضمير.

مقتدى الصدر